الشـــــاعر

تشتّتَ فى الدنيـا وحيداً مشرداً ... تطارده الأقـدار أنّى توسـدا
سرى ما سرى والشوك فى طرقاته ... يُجرِّح منه الخفَّ والجنب واليدا
إذا ابتسمت دنيـاه يوماً تجهّمت ... وإن ضحكت أبكته فى الحين سرمدا
هو الطائر الفرِّيد يخفى نواحـه ... عليك إذا غنّاك سرّى وأسعدا
يُلقّنُه جنٌّ فيصغى مُسجّلا ... على الجنِّ ما أوحى ويُملى مردّدا
إذا قال لم يفعـل وليس بكاذب ... ولـكنها الأقدار تُخلِف موعدا
يطير به نحـو السماء مُجنّحٌ ... تحرَّر من أغلاله وتمردا
ويهوى به فى كل واد جَناحُه ... فإن ضلَّ فى وادٍ سما عنه واهتدى
يرى العالم العُلْوىَّ أدنى من الثرى ... منالاً ويأبى أن يعيش مُصفّدا
تنازعَهُ الإيمان والشكُّ وانتهى ... به السيرُ نحو الشكِّ فارتدَّ مُجْهَدا
يقولون مجنونٌ وما جُنَّ ويحهم ! ... ولـكنّها الأحقادُ يَلْفِظُها العِدا
هو البحرُ إمّا ضاحكٌ مُترقرِقٌ ... وإلاَّ فبركانٌ تفجَّرَ مزبدا
يثور ويرضى غيرَ مُبْدٍ شعورَه ... تراه على حاليـه لغزاً معقّدا
ذكىٌّ يرى الأحداث قبـل وقوعها ... ويعـلم ماذا سـوف يعقبها غـدا
عنيدٌ وقد يبـدو على غير طبعه ... يلينُ ويقسـو قلبـهُ متعمـدا
يفيض حنـاناً أو يذوب صَبابَةً ... ويبـدو على غـير الحقيقة جامدا
إذا جنَّه اللَّيلُ استبدَّ به الأسى ... وخضْخَضَ منه الليل قلباً مسَّهدا
تأبّى ولم يرضَ النواح لشـعره ... فساحل فى اللّيل الـكنارَ مغردا

وكابَرَ حتى قيـل لا يعرف الهوى ... وغنّى فكان اللحنُ صوتاً مجرَّدا
وَعَفَّ فلم يرض الهـوانَ لقوله ... ولم يتملَّقْ فى البريَّةِ سـيدا
سما عن فُتات الخيِّرين بشعره ... وودّ لو استغنى سواه عن الندى
وما الشعر إلا ما يُحَسُّ وما يُرى ... وليس كما ظنوا رِخواناً وَمَوْردا
إذاً أنت لم تَعْرِفْ لشعرك قدرَه ... فلا تَكُ قوّالا ولا تَكُ منشدا
وإن أنْتَ لم تعرف لنفسك حقها ... عليك فعش عبداً ومولىً مُسَوَّدا

عزيز فهمى